الإصلاحات الحكومية للأمام علي (عليه السلام) دراسة عقدية (الامامة انموذجا)

الأستاذ المساعد الدكتور
رزاق حسين العرباوي الموسوي
جامعة الكوفة - كلية الفقه

Government reforms for Imam Ali (peace be upon him) Nodular study (Imamat as a model)

Assistant Professor Dr.
Razak Hussain Farhood
Kufa University - College of Jurisprudence
razzaqh.frhoo@gmail.com

الملخّص :

شهدت خلافة الامام علي (عليه السلام) اصلاحات مهمة وعظيمة اعلن عنها الإمام (عليه السلام) في بداية حكومته ، وكانت اصلاحاته ، ادارية واقتصادية وقضائية وعقائدية ، وقد ركز البحث على الإصلاح العقائدي الذي ركز به الامام (عليه السلام) على احقية اهل البيت (عليهم السلام) بالإمامة ، وان الإمامة قضية جوهرية ومحورية في الاسلام ولاتنعقد لاحد الا بنص إلهي اما مباشرة او عن طريق النبي (صلى الله عليه وآله) او عن طريق الامام السابق بعدما نص عليه للامام اللاحق .

الكلمات المفتاحية : الإصلاحات ، الحكومية ، الإمام ، الإمامة ، العقدية ، النص ، الزعامات .

Abstract:

The succession of Imam Ali (peace be upon him) witnessed important and great reforms announced by Imam (peace be upon him) at the beginning of his government, and his reforms were administrative, economic, judicial, and ideological. The research focused on the ideological reform with which the Imam (peace be upon him) focused on the right of the people of the household (upon them) Peace be upon the Imamate, and that the Imamate is a fundamental and central issue in Islam, and no one can convene except by a divine text, either directly or through the Prophet (may God bless him and his God) or through the previous Imam after he stipulated for the next Imam.

Key words in the research: reforms, government, imam, imamate, Aqidia, text, leaderships.

المقدمة :

الحمد الله رب العالمين ، والمدبر لها في كل حين ، الواحد الأحد الفرد الصمد الذي نعمه لا تحصى ولا تعد والصلاة والسلام على الرسول الأمجد الذي اسمه في السماء أحمد وفي الأرض محمد وعلى اله الغر الميامين والسادة الأكرمين ومن كل رجس مطهرين ليكونوا للعباد مصلحين فهم تمام حجة رب العالمين والآخذ بحجزتهم يتيقن انه من الناجين .

من المسائل المهمة التي تجعل المسلم حائرا متفكرا بل قد تجعل البعض مذهولا وهو لما يدرس حياة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ولصوق ومتابعة علي بن ابي طالب له ، إذ احتضنه الرسول (صلى الله عليه وآله) وتكفله ورباه من صغره فكان علي يتغذى بغذاء الرسول (صلى الله عليه وآله) ويشرب من شرابه ويتخلق بأخلاقه فاكتمل علي (عليه السلام) في كل ابعاد الإنسانية ، فما تجد فضيلة الاّ وعلي في ذروتها ، فكان هو الأعلم بعد الرسول (صلى الله عليه وآله) وهو الأقضى ، وهو الأقدر في ادارة العباد والبلاد وهو البطل الذي لا يطاول والجواد الذي لا يبارى ، إذ هو اديب المصطفى ويكفي ، قال علي (عليه السلام) :(ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل أثر امه ، يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علما ويأمرني بالاقتداء به ، ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري ، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخديجة وأنا ثالثهما أرى نور الوحي والرسالة ، واشم ريح النبوة)[1]. فكان علي (عليه السلام) هو النجم اللامع في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما بني الاسلام وثبت عوده الاّ بسيف علي (عليه السلام) ، فما أحدق خطر بالإسلام والمسلمين الاّ وانتدب رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام) فيبدد علي (عليه السلام) الخطر مهما كان ، ويهزم الاعداء مهما كانت قوتهم ، ولذا نجد كما كبيرا من الاحاديث النبوية التي تبين فضل علي (عليه السلام) وشدة ايمانه واخلاصه وشدة بطشه بإعداء الله وبنفس الوقت نجده الرقيق العطوف مع الفقير والمسكين ، وكان علي (عليه السلام) لا يفارق الحق والحق لايفارقه بشهادة ودعاء الرسول (صلى الله عليه وآله) ، إذ قال : (علي مع الحق والحق مع علي ، اللهم أدر الحق مع علي حيثما دار)[2] ، وقد نصبته السماء أميراً ووليا واماما للمسلمين . الاّ انه رغم هذا غصب حقه وتولى الأمر غيره ، وما ان قتل الخليفة الثالث وفزع المسلمون لمن ينقذهم من ذلك الوضع المأساوي (ولاة فاسدين وادارة دولة فاسدة ومنهج فاسد) ، إلا علي (عليه السلام) ، ولّما تولى الأمام وبايعه المسلمون بيعة لم تتم لأحد لا قبله ولا بعده ، أقول : اذا كان كل

هذا لعلي (عليه السلام) لماذا شنت الحروب الداخلية في حكومته ؟ ولماذا تمزق المجتمع الإسلامي ؟ ولماذا تمرد عليه اهل الكوفة الذين كانوا هم انصاره في حروبه ؟ ما الذي فعله علي في حكومته إذ هو جاء مصلحا للوضع الفاسد أنذاك حتى يحدث كل هذا معه ؟ فيا هل ترى ماهي اصلاحاته ؟ وكيف واجهها الملأ من قريش ؟

هذه الإشكالية المُحيّرة تكفل ببيانها هذا البحث الموسوم (الإصلاحات الحكومية للأمام علي (عليه السلام) دراسة عقدية (الإمامة انموذجا)) ، وهذه الإشكالية هي مشكلة البحث وان البحث له عدة اهداف لعل من أهمها هي :

١- بيان السبب الذي جعل الزعامات القرشية تندفع الى نكران حق علي (عليه السلام) بالخلافة .
٢- ايضاح السبب في عدم معرفة المسلمين حقيقة اهل البيت (عليهم السلام) كما عرّفهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

اما منهجية البحث فقد اتبعت فيه المنهج ألتأريخي والاستقرائي والوصفي والتحليلي ، وقد صيرته على مبحثين اندكت تحت كل مبحث عدة مطالب ، إذ كان المبحث الأول قد تناول التعريف بمصطلحات العنوان لغة واصطلاحا ، فتوزع في أربعة مطالب ، الأول منها : كان قد بين معنى الصلح والثاني بين معنى الحاكم واما المطلب الثالث بين معنى الأمام.

وأما البحث الثاني ، فقد تناول دراسة الانحراف والإصلاحات الحكومية للأمام علي (عليه السلام) ، وقد تحدد بثلاثة مطالب ، كان أولها قد تناول دراسة لمحة موجزة عن بداية الانحراف وتجاهل حق علي (عليه السلام) بالخلافة ، والمطلب الثاني تناول بيان توطئة لإصلاحات الأمام علي (عليه السلام) والمطلب الثالث تناول دراسة الإصلاح العقائدي(الامامة انموذجا) .

وختمت بحثي بأهم نتائج التي توصل اليها الباحث ، وآخر دعوانا ان الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد واله الطاهرين .

المبحث الأول
التعريف بمفردات العنوان
المطلب الأول
معنى الصلح

١ - معنى الصلح لغة :

الصلاح :(نقيض الطلاح ،، ورجل صالح في نفسه ومصلح في أعماله وامور والصلح تصالح القوم بينهم ، واصلحت الى الدابة : أحسنت اليها)[٣]. (والصلاح ضد

الفساد ، تقول صلح الشيء يصلح صلوحا ، مثل دخل يدخل دخولا ، قال الفراء :وحكى اصحابنا صلح أيضا بالضم ، وهذا الشيء يصلح لك ، أي هو من يأتيك ، والصلاح بكسر الصاد المصالحة والاسم الصلح ، يذكر ويؤنث . وقد اصطلحا وتصالحا واصلاحا أيضا مشددة الصاد ، والإصلاح :نقيض الإفساد ، والمصلحة : واحدة المصالح ، والاستصلاح نقيض الأستفساد)[٤] ، قال ابن منظور:(واصلح الشيء بعد فساده أقامه ، واصلح الدابة : أحسن اليها فصلحت ، والصلح : تصالح القوم بينهم ، والصلح: السلم)[٥] ، وتقول رجل (صالح للولاية : أي ان له أهلية للقيام بها)[٦].

اذن تبين لنا مما تقدم من أقوال اللغوين ان الصلاح نقيض الفساد ، واصلح الشيء أي أقامه وأرجعه الى حالته المستقيمة القويمة بعد فساده وافساده . فلما نقول الإصلاحات الحكومية للأمام علي (عليه السلام) نريد بها ما أقامه الأمام علي (عليه السلام) من اصلاحات في كل ما تناط بالحكومة الإسلامية وقد فسدت بفعل الحكومات السابقة ، وبعبارة أخرى يعني اعادة تقويم الشيء واتمام ما يعتريه من نقصان يفسد مهمته ووظيفته .

٢ - معنى الصلح (الإصلاح) اصطلاحا :

لقد طرح هذا المفهوم أي مفهوم الاصلاح عبر التأريخ كثيرا، وأهتم القران الكريم كثيرا بالإصلاح ، فقد وردت كلمة (صلح) ومشتقاتها في القران الكريم في أكثر من مائه وثمانين مرة بينما تبلغ مفردات كلمة (فسد) حوالي خمسين مفردة مع مشتقاتها[٧] ، وقد تبين لنا من المعنى اللغوي ان الإصلاح يقابله الإفساد ، والصلح يقابل الفساد ، فيظهر مما تقدم ان الإصلاح : هو جعل الشيء صالحا بعد افساده.

وقد عرف الإصلاح تعاريفا عديده ربما من أهمها :

١ - (هو الانخراط في عملية متواصلة من اقامة نظام اجتماعي عادل ثم حمايته وتطويره)[٨].

٢ - (هو الثبات على حالة الاعتدال والاستقامة)[٩].

٣- مواءمة الكون مع والأنسان[١٠] .

ان هذه التعريفات الثلاث تكاد تتفق بمضمونها وتحديد هدف الإصلاح ، وان كان التعريف الأول ينسجم مع الاتجاه السياسي ، وربما كان التعريف الثالث أشمل من

التعريفين الأول والثاني ذلك لان البعد العقائدي والرؤية الكونية متضمنة فيه ، باعتبار ان عالم الإمكان (الكون) أقامه الله عز وجل على العدل فخلقه صالحا فكل فقرة منه تسير وفق نظام معين ، وجميع انظمة هذا الكون تسير بوجهة واحدة وهي وجهة التوحيد ، والتوحيد هو حقيقة العدل والإصلاح قال سبحانه :(شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة واولو قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم)[11] .

فالله تعالى يشهد والملائكة واولو العلم ان الله تعالى قائما بالعدل ولذا خاطب الله تعالى الأنسان وأمره أن لا يفسد في هذا الكون بعد أن خلقه الله تعالى واحكمه بالعدل والإصلاح ، قال سبحانه :(ولا تفسدوا في الأرض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين)[12] ، وبين سبحانه ان الذي يفسد في هذا الكون هو الأنسان ، قال جل وعلا :(ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس)[13]. وبما ان هذا الكون يسير وفق وجهة التوحيد ومنهجيته ، فان كل فقرة من فقرات عالم الإمكان اذا اصابها فساد أي سارت خلاف قانون العدل الإلهي ستؤثر على جميع مفاصل الكون ، قال الأمام الرضا (عليه السلام) : (اذا كذب الولاة حبس المطر ، واذا جار السلطان هانت الدولة ، واذا حبست الزكاة ماتت المواشي)[14]، وقال الصادق (عليه السلام) : (اذا بكى اليتيم اهتز له العرش)[15] ، فيا هل ترى ما علاقة كذب الولاة بحبس المطر ، وحبس الزكاة بموت المواشي ، واهتزاز العرش لبكاء اليتيم ، كل هذا دلالة على ان الكون مترابطة أجزاؤه بعضها بالبعض الأخر ، فإفساد بعضها يؤثر على جميع عالم الإمكان ،من هنا قلت : ان التعريف الثالث الذي هو عبارة عن : مواءمة الأنسان مع الكون ،انه أشمل وفيه ابعاد عقائدية واشارة واضحة الى الرؤية الكونية التي تستند على أركان ثلاث هي الله تعالى وعالم الإمكان والانسان [16] .

المطلب الثاني

معنى الحكومة

١ - معنى الحكومة لغة :

الجمع حكومات ، حكومة: حكم وقضاء يصدر في قضية ، الحكومة : رد الرجل عن الظلم . والحكومة : هيئة مؤلفة من افراد يقومون بتدبير شؤون الدولة. والحكومة

مشتقة من الحكم ، والحاكم اسم فاعل : منفذ الحكم ، والجمع حكام وهو الحكم ، وحاكمه الى الحكم ، دعاه الى الحكم ، وفي الحديث : وبك حاكمت أي رفعت الحكم اليك ولا حكم الا لك . وحكموه بينهم :أمروه ان يحكم ، ويقال : حكمنا فلانا فيما بيننا أي أجزنا حكمه بيننا . وحكمه في الأمر فاحتكم : جاز فيه حكمه وحكموه بينهم : جاز فيه حكمه ، جاء فيه المطاوع على غير بابه والقياس فتحكم ، والاسم الأحكومة والحكومة[١٧] .

٢ - معنى الحكومة اصطلاحا :

عرفت الحكومة بشكل عام بتعاريف عديدة ومختلفة ، وهذا الاختلاف ناشئ : اما من مصدر ومنشأ الحكومة او من وظائف الحكومة واهدافها . واذكر اهم هذه التعاريف المرتبطة بالفكر الاسلامي السياسي .

١-الحكومة : (هي الجهة السياسية التي يخضع لها الشعب على اقليم الدولة)[١٨]، وعرفت بنفس مضمون التعريف الأول وهو : الحكومة :(تمثل التنظيم السياسي للدولة والأداة التي تمارس الدولة من خلالها سيادتها على الشعب وعلى (اقليم معين)[١٩]، وهذا يعني ان الحكومة جزء من الدولة فالدولة اصل الحكومة اذ ان الحكومة فرع منها .

فالدولة هي صاحبة السلطة ومالكتها ، والحكومة هي التي تمارس السلطة بالنيابة عن الدولة ، أي هي الجهة التنفيذية للدولة.

وربما يفهم في بعض الاحيان (من الحكومة معان اخرى فهي يمكن أن تشير الى الشخص أو الاشخاص الذين يقومون (بالقيادة) الفعلية كما يمكن أن تكون بمعنى المناصب أو الوظائف الحكومية المسؤولة عن ضمان تطبيق القوانين المعلنة ، كما يمكن أن ينظر الى الحكومة كجسد او بناء يحدد السياسة ويعلن وينفذ القانون)[٢٠]. ومصطلح الحكومة في المفهوم الفقهي الإسلامي مستنتج من بعض آيات القران الكريم التي تدل على الحكم والحاكمية كما في قوله تعالى :(فأحكم بينهم بالقسط)[٢١] ، وقوله تعالى :(وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم)[٢٢] ، كذلك في قوله تعالى:(يا يحيى خذ الكتاب بقوة وأتيناه الحكم صبيا)[٢٣].

وآيات اخرى تشير الى هذا المعنى ولم تقتصر دلالتها على فصل الخصومات فحسب وانما الى اوسع من ذلك وهي قيادة المجتمع سياسيا واداريا وقضائيا ، ويؤيد ذلك ما فعله

النبي (صلى الله عليه وآله) من اقامته للحكم الإسلامي في المدينة المنورة ، والأحاديث التي وردت في ذلك ، وقد اقام النبي (صلى الله عليه وآله) الحكومة الإسلامية ومارس الحكم فيها وفق الشرع الإسلامي ، ولذا نجد ان مصطلح الحاكم الإسلامي هو الأكثر شيوعا في التراث الإسلامي للتعبير عن السلطة السياسية والحاكمية[٢٤]. (فالحكومة شعبة من ولاية رسول الله (صلى الله عليه وآله) المطلقة ، وواحدة من الأحكام الأولية للإسلام ، ومقدمة على جميع الأحكام الفرعية حتى الصلاة والصوم والحج ، ان ذلك في وجه من وجوهه ترجمة محكمة للحديث المأثور عن الرسول : (من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية)[٢٥])[٢٦].

والحكومة الإسلامية تختلف عن الحكومات المعروفة (ملكية ، وجمهورية ، وديمقراطية وغيرها) ، فهي ليست حكومة مطلقة يستبد فيها رئيس الدولة برأيه ، يعبث بأموال الناس ويتحكم في رقابهم ، فالرسول (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين(عليه السلام) وسائر الأئمة (عليهم السلام) لو تولوا الحكم فانهم لا يعبثون بأموال الناس ولا يتحكمون برقابهم ، (فحكومة الإسلام ليست مطلقة وانما هي دستورية ، ولكن لا بالمعنى الدستوري المتعارف الذي يتمثل في النظام البرلماني ، والمجالس الشعبية ، وانما هي دستورية بمعنى أن القائمين بالأمر يتقيدون بمجموعة الشروط والقيود المبينة في القران والسنة والتي تتمثل في وجوب مراعاة النظام وتطبيق احكام الأسلام وقوانينه ومن هنا كانت الحكومة الإسلامية هي حكومة القانون الإلهي)[٢٧]. واذا أردنا أن نبين الفرق بين الحكومة الإسلامية والحكومات الدستورية الملكية منها والجمهورية والديمقراطية نجد أن ممثلي الملك أو ممثلي الشعب هم الذين يشرعون ويقننون ، بينما الحكومة الإسلامية تنحصر سلطة التشريع فيها بالله عز وجل وليس لأحد أيا كان أن يشرع ولا له أن يحكم بآرائه الا بما أنزل الله تعالى ، (وكل ما ورد في الكتاب والسنة مقبول ، مطاع في نظر المسلمين ، وهذا الانصياع يسهل على الدولة مسؤولياتها ، في حين ان الحكومات الدستورية الملكية او الجمهورية اذا شرعت الأكثرية فيها شيئا فان الحكومة بعد ذلك تعمل على ان تحمل الناس على الطاعة والامتثال بالقوة اذا لزم الأمر)[٢٨]. والطاعة للحاكم المعين من السماء على رأي الأمامية او على رأي المذاهب الإسلامية الأخرى يجب طاعته اذ ان الله تعالى أمر بطاعته قال سبحانه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾[٢٩].

اذن (فلا مجال للآراء والأهواء في حكومة الإسلام وإنما النبي والأئمة ، والناس يتبعون ارادة الله تعالى وشريعته)[٣٠]. ولذا تعتبر مسألة الحكم في الإسلام دخيلة في تركيب الشريعة بكاملها ، (فهي طبيعة ملازمة للشريعة وسمة فيها ، ونتيجة لها وليست بابا او فصلا او نصوصا مقطوعة ، أي أنها أشبه ما تكون بروح ملازمة للشريعة والعقيدة بمبادئها وكلياتها ، ذلك أن الاختلال في العلاقة مع السلطة يفضي الى اختلال بالاستقامة الدينية برمتها . بما يمتد الى جوانبها كافة ، وبما ينفي السمة الدينية نفسها)[٣١]. فاذا ما حدث خلل في الحاكم او الحكومة بشكل عام فانه يؤثر تأثيرا كبيرا على تفكير وعقيده وسلوك المسلم ، ومن هنا نعرف حجم المعاناة التي واجهها امير المؤمنين (عليه السلام) عندما بويع للخلافة ، وهكذا نعرف بشكل واضح لماذا اضطر الأمام الحسن (عليه السلام) الى الصلح مع معاوية ، ويتأكد الأمر بشكل أجلى وأوضح عندما صار يزيد بن معاوية (لع) هو الحاكم ، وكان الأمر يتطلب أن يخرج سيد الشهداء الحسين (عليه السلام) ليقتل بتلك الكيفية الشنيعة إذ أن امة جده الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والذين يعرفون الحسين (عليه السلام) انه سيد شباب أهل الجنة وغيرها من النصوص الأخرى التي تبين فضل الحسين (عليه السلام) رغم كل هذا تفننوا في قتله ، ذلك لان الحكومة اذا فسدت غيرت تفكير المجتمع واثرت على عقائده والتزامه وحرفت سلوكه .

المطلب الثالث

معنى الأمام

١ - معنى الأمام لغة :

الأمام :(الذي يقتدى به وجمعه أيمة ، وأصله أئمة على ، أفعله ، مثل أناء وآنية واله وآلهة فأدغمت الميم فنقلت حركتها الى ما بعدها .فلما حركوها بالكسر جعلوها ياء ، وقرئ أيمة الكفر .وامام كل شيء : قيمه والمصلح له، والقران امام المسلمين ، وسيدنا محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) امام الأئمة ، وامام الجند قائدهم)[٣٢]. وقد يكون لكلمة (امام) عدة اطلاقات او عدة معاني ، فقط يطلق الأمام (ويراد منه المثال أي ما امتثل عليه ، وقد يطلق ويراد منه الخيط الذي يمد على البناء فيبنى عليه ويسوى عليه ساف البناء ، او يراد به الجهة فلما تقول : امام القبلة تلقاؤها أي جهتها : وقد يطلق الأمام ويراد به

الهادي كما يعبر عن حادي الأبل ، والحادي : امام الأبل ، وان كان وراءها لأنه الهادي لها)[٣٣].

وقد يطلق الأمام ويراد به الطريق ، قال ابن منظور :(والأمام : الطريق: وقوله عز وجل : وانهما لبإمام مبين ، أي الطريق يؤم أي يقصد فيتميز)[٣٤]. والأمام : الصقع من الطريق والأرض وقال الفراء : وانهما لبإمام مبين : يقول في طريق لهم يمرون عليها في أسفارهم فجعل الطريق اماما لانه يؤم ويتبع[٣٥] ، وقد يطلق الأمام (ويراد منه المقدم او القدام فيقال :(فلان يؤم القوم أي يقدمهم .وتقول :صدرك امامك ،ترفعه،لانك جعلته اسما وتقول اخوك امامك تنصب،لان امامك صفة وهو موضع للأم،يعني به ما بين يديك من القرار والأرض)[٣٦].

اذن تبين لنا مما تقدم ان الأمام لغة له اطلاقات او معاني متعددة بحسب استخدامه او بحسب ما يريده المتكلم من استعمال . وسوف الخص أهمها حسب ما مر آنفا :

١. يطلق الأمام ويراد منه القيم والمصلح ، اي الذي يقيم الأعيان والأفعال فيصلحها يعبر عنه امام ، فلما يطلق العربي كلمة امام فانه قد يريد منه ما يقوم به من تقييم واصلاح ، فلهذا يعبر به عن القران (بأنه إمام) أو يطلق على نفس القرآن بإنه إمام لان القرآن هو الذي يقيم ويصلح ، وهكذا الرسول والأئمة (عليهم السلام) فتقييمهم واصلاحهم يكون تاما من كل الوجوه فكل منهم إمام (سلام الله عليهم).
٢. يطلق ويراد منه المثال ، أي ما امتثل عليه :أي يكون اسوة وقدوة في كل ما يمكن ان يمتثل .
٣. يطلق ويراد منه خيط البناء او خشية البناء ليسوى عليها البناء ، أي هو معيار وميزان للأستقامة والصحة والصلاح في كل شيء.
٤. يطلق ويراد به الهادي والمرشد ، كما عبر عنه اهل اللغة بامام الأبل أي حاديها سواء كان متقدما او متاخرا عنها .
٥. يطلق ويراد منه الطريق ، كما جاء في القران الكريم :(وان كان اصحاب الأيكة لظالمين فانتقمنا منهم وانهما ليأمام مبين)[٣٧]، أي اصحاب المدينة الملتفة بالشجر وهم قوم شعيب (عليه السلام) ظالمين لانفسهم لكفرهم بالله ورسولهم الكريم فعاقبهم

الله تعالى بالرجفة وانهم وقوم لوط (وانهما) لبطريق واضح يؤم ويتبع ويهتدى به[٣٨] .

ان العرب وضعوا لكل شيء اسماء متعددة تبعا للأعتبارات او الأستعمالات المختلفة التي تطرأ عليه ، فقد وضعوا مثلا كلمة طريق لمعناها باعتبار انه تطرقه الأقدام فهو فعيل بمعنى (مفعول) أي مطروق ، ووضعوا لنفس المعنى كلمة (صراط) باعتبار أن من يسلك الطريق ويمشي مبتعدا ، فانه يختفي عن الأنظار ، وكأن الطريق قد ابتلعه وصرطه .

فعبروا عن الطريق بالأمام باعتبار ان الماشي في الطريق يتقيد في مشيه بخارطة الطريق واتجاهه فكأنه يطيعه ويتبعه[٣٩] ، والامام لا بد ان يتبع ويتقيد باقواله وافعاله .

فتبين ان الامام في اللغة اطلق على عدة معاني بحسب الأستعمال والأعتبار .

٢- معنى الامامة اصطلاحا :

عرفت الأمامة اصطلاحا بتعاريف عديدة مختلفة وذلك للرؤية العقدية والمذهبية ومن اهمها:

١- الإمامة :(رئاسة عامة في امور الدين والدنيا نيابة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم))[٤٠].

٢- الإمامة : (رئاسة عامة في الدين بالأصالة لا بالنيابة عمن هو في دار التكليف)[٤١]، باعتبار ان الدين الإسلامي جاء يعالج حياة الأنسان في كل ابعاده الفردية والأسرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، ولعل اهمها هو البعد السياسي ، اذ لا يمكن الفصل بين السياسة والفكر الإسلامي ، فلما عرفت بان الإمامة رياسة عامة في الدين ، لاشك ان المراد رياسة عامة (أي الادارة السياسية والتشريعية والقضائية والتربوية والاخلاقية والتعليمية وكل مرافق الحياة) في الدين والدنيا ، إذ ان الدين الاسلامي جاء ليقود الناس في الحياتين الدنيا والأخرة.

٣- وعرفها الشيخ الطوسي وهو بصدد بيان وظائف الأمام اذ قال ان الأمام :(هو مقتدى به في افعاله واقواله ويقوم بتدبير الأمة وسياستها وتأديب جُناتها والقيام بالدفاع عنها وحرب من يعاديها وتولية الولاية من الأمراء والقضاة وغير ذلك واقامة الحدود على مستحقيها)[٤٢].

٤- الإمامة :عهد من الله ورسوله لرجل بعد رجل حتى ينتهي الأمر الى صاحبه أي الأمام الحجه (عجل الله فرجه الشريف) ، وتكون الإمامة واضحة بينة في الحلم

والعلم مقرونة بدعوى الإمامة ، وهو حجة الله على خلقه يهدي من يقيم فيهم سبل الرشاد[٤٣].

٥- الإمامة : (خلافة الرسول في اقامة الدين ، بحيث يجب اتباعه على كافة الأمة)[٤٤].

٦- الإمامة :(نيابة عن صاحب الشريعة في حفظ الدين وسياسة الدنيا)[٤٥] .

وهذا التعريف لابن خلدون ثم قال بعد تعريفة للإمامة : (وتسمى خلافة وامامة والقائم به خليفة واماما فأما تسميته اماما فتشبيها بإمام الصلاة في اتباعه والاقتداء به ولهذا يقال الإمامة الكبرى ، وأما تسميته خليفة ولكونه يخلف النبي في امته فيقال خليفة بإطلاق وخليفة رسول الله ، واختلف في تسميته خليفة الله فأجازه بعضهم اقتباسا من الخلافة العامة التي للآدميين في قوله تعالى : (إني جاعل في الارض خليفة وقوله جعلكم خلائف الأرض) ، ومنع الجمهور منه لأن معنى الآية ليس عليه وقد نهى ابو بكر عنه لما دعي به وقال لست خليفة الله ولكني خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولان الاستخلاف انما هو في حق الغائب واما الحاضر فلا)[٤٦].

ان التعريفين الأخيرين لعلماء غير الامامية ، وواضح مضمونها انهما لا ينظران للأمامة مسألة عقدية وان الأمام لابد أن يكون منصوصا عليه تحدده السماء ، لإن الأمامة عندهم من الفروع وليس من الأصول كما هو واضح .

اما التعاريف الثلاثة الأولى فهي تعاريف لعلماء مدرسة اهل البيت(عليهم السلام) (الأمامية) فعندهم الأمام يتم تحديده بنص رباني فالأمامة عندهم من الأصول هذا أولا: ثانيا : كل ما تقدم من معاني اواطلاقات مصطلح الأمام فهي تنطبق على الأمام الذي يجب أن يكون منصوصا عليه من الله تعالى . فالأمام قيم ومصلح واسوة ومعيار وميزان لعمل العباد وهادي ومرشد وطريق مستقيم يؤدي الى رضا الله تعالى فهو الصراط المستقيم .

المبحث الثاني

الإنحراف ومايقابله من الأصلاحات الحكومية للأمام (عليه السلام)

المطلب الأول

لمحة موجزة عن بداية الأنحراف وتجاهل حق علي(عليه السلام)

ان كل منصف ويحمل هم الأسلام وفهم رسالة الأسلام وآمن بها وينظر بتأمل الى ما أفضت اليها فترة الخلفاء الثلاثة والتي هي قرابة (٢٦) سنة وخصوصا فترة الخليفة

الثاني والثالث (عمر وعثمان) والتي أفضت الى غضب جماهيري شديد من الأمصار الأسلامية الرئيسية (العراق ومصر والحجاز) في فترة خلافة (عثمان بن عفان) الاموي وأدت الى مقتله ، لم يحدث هذا بمؤامرات خارجية كما يسوق في عصرنا الحاضر في اسكات الشعوب العربية المضطهدة ، وانما حدث هذا وصارت نتيجة الأنحراف الخطير عن منهج الأسلام ومسيرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) (عقيدة وسلوكا وادارة واجتماعيا واقتصاديا) كل هذه الأبعاد التي هي قوام كل الأمم واسس كل الحضارات ، صار فيها عبثا وانحرافا عن ما دعا اليه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وطبقه وحذر من عواقب الأنحراف عنه .

ويمكن أن نجمل الأنحراف في ثلاثة محطات :

(الأولى : الخلاف على تحديد الحاكم بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): الثانية : مبدأ العطاء في زمن الخليفة الثاني عمر بن خطاب ، والثالثة : مسألة الشورى). وسوف اتكلم عن المحطة الاولى لانها هي المعنية بالبحث واترك الحديث عن المحطتين الأخيرتين لدراسة اخرى .

المحطة الأولى : الخلاف على تحديد الحاكم بعد وفاة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم):

ان الروح القبلية كانت هي الحاكمة في مجتمع مكة ويثرب قبل ان تتنور بوجود النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وتسمى المدينة ، فالتعصب القبلي هو الحاكم وشعارهم (انصر أخاك ظالما او مظلوما) وهذا ما اعتادوه من حمية الجاهلية ، يقول الشاعر :

اذا أنـا لم أنصـر أخـي وهـو ظـالم علـى القـوم لم أنصـر حـين يظلـم)[47]

ولما بعث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) حارب هذه العصيبة القبلية الجاهلية المقيتة والحمية الجاهلية ، قال سبحانه : (اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم حمية الجاهلية)[48].

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :(من تعصب أو تعصب له فقد خلع ربق الأيمان من عنقه)[49]، وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : (من كان في قلبه حبة من خردل من عصبية بعثه الله يوم القيامة مع أعراب الجاهلية)[50]. وكان كل هم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يركز في نفوس المسلمين العقيدة الإسلامية ويكون تصرف المسلم وسلوكه محكوما بعقيدة الاسلام ، الا ان هذا الراسب الجاهلي كان مستحكما في نفوسهم ، لان الجزء الأكبر من حياتهم التي عاشوها هي حياة جاهلية ، فكان الإطار الجاهلي في اغلب ابعادهم اذا صادفهم أمر مهم وفي

لحظة انفعال فانهم يندفعون بدافع حمية الجاهلية وتعصبها ، وعلى ذلك شواهد في حياة الرسول (صلى الله عليه وآله) واكتفي بشاهد واحد في حياته (صلى الله عليه وآله) ، وذلك في غزوة حنين ، وكان جيش الاسلام آنذاك مكون من مسلمي قريش والأنصار ، وبعد الانتصار (وغزوة حنين كانت بعد فتح مكة) فكان قرار رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يوزع الغنائم كلها على من خرج من مسلمي فتح مكة ، فوزعها ولم يعط الأنصار منها ، فتحكمت في الأنصار لحظة الانفعال العاطفية ، ولم تتحكم فيهم عقيدة الإسلام ، فصار الأنصار يتهامسون فيما بينهم بان محمدا (صلى الله عليه وآله) لقي اهله وقومه وعشيرته فنسي انصاره الذين آووه ونصروه وتحملوا كل العناء من اجل الإسلام ونبيه . فانهم قد جنحوا الى الراسب الجاهلي (حمية الجاهلية) فقالوا بانه أي الرسول (صلى الله عليه وآله) وقع تحت تأثير العاطفة القبلية والقومية ، حتى سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالهمس الذي دار بينهم وكانت بذور فتنة ضده في الأنصار ، وحاول اخمادها بحنكته (صلى الله عليه وآله) وخلقه السامي وندم الأنصار على فعلهم[٥١].

هذا شاهد وشواهد اخرى ذكرها المؤرخون والمحدثون ، والشاهد الذي ظهر فيه الراسب الجاهلي بشكل واضح وترك آثارا وخيمة بقت ومازال الأجيال تعاني اشد معاناة منها هو تحكم الراسب الجاهلي في السقيفة الذي دفع المسلمين الى خلع وصي رسول الله عن منصبه ، وما صار المسلمون شيعا ومذاهب متعددة وفرقا ، تكفر الواحدة الاخرى الا نتيجة تحكم الراسب الجاهلي والعصبية القبلية بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله) .

ذلك اذ اجتمع الانصار في سقيفة بني ساعدة بمعزل عن المهاجرين من المسلمين يتداولون مسألة الحكم بعد رحيل النبي (صلى الله عليه وآله) بعد ان تسربت لهم معلومات بان زعماء الحزب القرشي من المهاجرين عازمين على اقصاء علي (عليه السلام) عن الحكم وقيادة الإسلام ورغم بيعتهم (مهاجرين وانصارا) له يوم الغدير بعد حجة الوداع . فسيطر عليهم الراسب الجاهلي وتمكنت فيهم الروح القبلية (اذ رأوا ان الحكم من حقهم اذا لم يعط لصاحب الوصية المنصوص عليه (علي بن ابي طالب عليه السلام) ، لأنهم اكثر من ضحى وناصر الرسول (صلى الله عليه وآله) ، وعلى هذا فهم حينئذ الأولى والمقدمون على غيرهم ومن سواهم ، بينما تكتل ضدهم فريق اخر من بعض المهاجرين القرشيين وبمعزل عن البعض الآخر من المهاجرين القرشيين ينازعونهم هذا الأمر ، أي سلطان محمد (صلى الله عليه وآله)

كما عبر القرشيون ، رغم علمهم ودرايتهم بما فعله النبي (صلى الله عليه وآله) من تنصيب علي (عليه السلام) أميرا للمؤمنين ، وعلي (عليه السلام) وسائر بني هاشم والقسم الاكبر من المهاجرين وبعض الأنصار لم يشتركوا في احداث السقيفة بسبب انشغالهم بجثمان النبي (صلى الله عليه وآله) الذي لازال مسجىً امامهم ولم يدفن بعد . لكن تيار الاحداث الجارف وما تركته وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) من فراغ كبير ، وتسارع الكتل السياسية الى اغتنام فرصة الذهول التي اصابت مجمل المسلمين اثر وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) من اجل الفوز بالحكم وتسلم السلطة)[٥٢].

فاذا درسنا احداث السقيفة والمنطق الذي استخدم في الجدل المثار بين كتلة المهاجرين الممثلين للتيار القرشي الذي كان همهم السلطة والقيادة وبين غالبية الأنصار الذين أرادوا ان يجعلوا لهم موضع قدم في السلطة لتخوفهم من التيار القرشي من المهاجرين . نجد بشكل واضح جلي ظهور وتحكم الروح القبلية وسيطرت الراسب الجاهلي على ذلك الجمع ، فقد أثار كتلة الخليفة الاول والخليفة من قريش الأحقاد والإحن الكامنة بين الأوس والخزرج ، حيث تحدثوا عن القتلى بين (الأوس والخزرج) وعن الجراح التي لا تداوى بينهما ، وفي الطرف الآخر قام (الحباب بن المنذر) الذي تكلم بصفته خطيبا ممثلا للأنصار بنفس جاهلي وعقلية قبلية عشائرية صرفة ، اذ راح يهيج ويشد من عزائم الأنصار. ولم يتجاوز لسان كتلة الخليفة الاول والثاني من المهاجرين من قريش هذا النفس وهذه الروح القبلية الجاهلية حين قال زعيمهم :(من ينازعنا سلطان محمد وميراثه ، ونحن أولياؤه وعشيرته الا مدل بباطل او متجانف لأثم أو متورط في هلكة)[٥٣].

وقد سارت احداث السقيفة حسب ما أرادته كتلة المهاجرين ووفق ما رسمه زعاماتهم ، فانقسم الأنصار بتأثير الراسب الجاهلي والروح القبلية التي تأججت بينهما ، وخذلوا سعد بن عبادة الخزرجي مرشح الأنصار للخلافة عندما بادرت الأوس فبايعت ابا بكر[٥٤] .

ان الرواسب الجاهلية بما فيها الروح القبلية (التي عبرت عن نفسها وطفحت على السطح يوم السقيفة فتحت على المسلمين بابا من ابواب الفتنة ورسمت معلما بارزا من معالم الانحراف عن النهج الرباني لمسيرة قائد الرسالة والتجربة الإسلامية)[٥٥].

هذه الرواسب الجاهلية والحمية القبلية التي تحكمت في السقيفة ، وانتجت البيعة لغير الولي الشرعي ، جعلت تلك الكتلة ومن تابعها تعتقد أن الحكم حق من حقوقها ، وان الخلافة وراثة آلت اليها بحكم كون نبي الإسلام منها ، واما حق أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله)في الخلافة ، فقد أسس الخليفة الثاني مبدأً في قبال ومواجهة حقهم (عليه السلام) وهو : (لا تجتمع النبوة والملك في بيت واحد)[٥٦] ، وهذا سَبّب أسوء الآثار في فهم اغلب المسلمين لمنصب الحكم في الاسلام والتي برزت آثارها بعد مقتل الخليفة الثالث عثمان ، حتى آلت الأمور أن يبايع المسلمون بآراء قد شرعت بعد حين للوزغ بن الوزغ مروان بن الحكم واحفاده المتحللين ، فيخضع المسلمون لهم خضوعا شرعيا باعتقاد ان الحاكم هو ولي الأمر استنادا الى الآية المباركة :(يا أيها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الأمر منكم)[٥٧]. ولهذا روي عن الامام الصادق (عليه السلام) لما كان يقرأ الآية ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي ٱلنَّاسِ ﴾[٥٨] ، فكان يقول (عليه السلام) (ذاك والله حين قالت الأنصار منا أمير ومنكم أمير)[٥٩].

المطلب الثاني

وطئة لأصلاحات الأمام علي(عليه السلام) عند مبايعته :

عاصر الأمام علي (عليه السلام) كل ماحدث بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله) وكيف اغتصب حقه ، وكيف هي تصرفات حكومات الخلفاء ، وماذا تركت المباديء التي اعتمدوها في تعيين الحاكم وفي كيفية العطاء وفي تصرفاتهم من تنصيب ولاة على الأمصار الأسلامية ومراقبتهم ومحاسبتهم وكيف أثرت هذه السيرة على الأمة الأسلامية في تفكيرهم وتصرفاتهم وسلوكهم بل حتى في عقائدهم وأصبحت في جسم الأمة الأسلامية كتل متعددة كل لها هدفها الخاص.

ان هذا الفساد الذي نخر جسم الدولة الاسلامية واوجد طبقات تمتلك رؤوس اموال فاسدة ومجمل سيرة الحكومة الاسلامة التي ادت الى افساد المجتمع في كل المجالات والميادين صار اجتثاثه وارجاع الامور الى ماكانت عليه في زمن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في غاية الصعوبة ان لم نقل متعسرا . وعند ذاك اصبح اصلاح المجتمع الأسلامي في غاية

الصعوبة ذلك لأن اصلاح الأمة الأسلامية لم يكن متوقفا على تبديل شخص الحاكم بشخص آخر وانما هو تبديل شامل للمنهج في كل القضايا المطروحه .

ولهذا لما قتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان وهبّ الثائرون وغيرهم الى علي (عليه السلام) يطلبون منه أن يتولى الأمر لانهم كانوا يعتقدونه هو المنقذ الوحيد لهذا الوضع المزري الفاسد ، لم يقبل الأمام علي (عليه السلام) اول الأمر إذ رفض الخلافة ، لانه كان حريصا كل الحرص بأن يبين للأمة أن امامه صراعا مريرا سوف يخوضه وهذا الصراع المرير هو صراع موضوعي عقائدي يستهدف النظرية لا الشخص ، يستهدف تثبيت دعائم نظرية حقيقية الأسلام ، لاتدعيم شخصه ، كان الأمام (عليه السلام) حريصا على ان تكون التصورات والأنعكاسات التي يعيشها الناس عن صراعه على مستوى أن صراعه صراع نظري عقائدي وليس صراعا شخصيا لان هذا كان من اكبر الوسائل لتثبيت حقانية هذا النظرية التي يقدمها[٦٠].

ولذا لما هرعت اليه تلك الجموع الثائرة الغاضبة المكتوية بنار الفساد والمفسدين رفض البيعة وخطب فيهم قائلا :(دعوني والتمسوا غيري فإنا مستقبلون أمرا له وجوه والوان ، لاتقوم له القلوب ولاتثبت عليه العقول ، وان الافاق قد أغامت والمحجة قد تنكرت . واعلموا اني ان أجبتكم ركبت بكم ماأعلم ولم اصغ الى قول القائل وعتب العاتب ، وان تركتموني فأنا كأحدكم ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم ، وانا لكم وزير خير لكم من أمير)[٦١]. فاذا كان وزيرا وليس أميرا لا يتولى رسم الخطط وتبديل المنهج وانما يكون ناصحا الا ان الجموع الغاضبة والتي هرعت اليه أصروا عليه بان يقبل الخلافة ففرض عليهم شروطا فقبلوها اجمالا دون أن يسألوه عن توضيحها وتفاصيلها ، ولعل بعضهم قبلها نظريا لكن لم يتحملها سلوكا ، ولذا لما خطب في اليوم الثاني من توليه الامر وبين موقفه من الاقطاعات والاموال التي كان عثمان قد اعطاها صعقت زعامات قريش إذ خطب (عليه السلام) وقال : (والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الأماء لرددته على مستحقيه فان في العدل سعة ، ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق)[٦٢].

فلذا جاءت اصلاحاته (عليه السلام) : وان من أهم الأولويات الاصلاحية التي ركز عليها الامام علي (عليه السلام) تركزت في اربعة محاور هي كالآتي :

١- الاصلاح العقائدي ٢- الاصلاح الأداري ٣- اصلاح الحقوق ٤- الاصلاح المالي ، والذي يتحدث عنه البحث هو الاصلاح العقائدي على مستوى الإمامة فقط ، وسوف نؤجل الموارد الثلاثة المتبقية الى دراسة اخرى بعون الله تعالى .

المطلب الثالث

الاصلاح العقائدي (الامامة)

اما الاصلاح العقائدي فانه تضمنته خطب عديدة له (عليه السلام) طيلة حكمه وان من أهم محاور الاصلاح العقائدي الذي اهتم به الأمام علي (عليه السلام) هو ان منصب الحاكم او الخليفة في الأسلام يتم تحديد من يتولاه من قبل الله تعالى ، فلا يتم عبر الشورى ، ولا وفق نظام التوريث الملكي ، ولا الإنتخابي ، وهذا المنصب هو من حق اهل البيت (عليهم السلام) الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، وسيد اهل البيت بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هو علي بن ابي طالب (عليه السلام) . فاراد أن يعيد الى أذهان المسلمين ويرسخ في نفوسهم هذا الحق بعد أن حاول زعماء الكتلة القرشية المهاجرة من ابعاده عن أذهان المسلمين تماما وذلك وفق آليات وطرق متعددة من أهمها .

١- ابعاد علي وآل علي (عليهم السلام) عن أي منصب حكومي في الدولة .

٢- مطاردة كل صحابي وتابعي يتحدث ويُظهر بين المسلمين مفهوم اهل البيت (عليهم السلام) وحقهم في الخلافة .

٣- اهمال اتباع اهل البيت (عليهم السلام) واضعافهم ولاتناط بهم اية مسؤلية في الدولة الأسلامية .

٤- احراق جميع الأحاديث النبوية أي احراق السنة الشريفة بدعوى : خوفا ان يختلط القران الكريم بالاحاديث النبوية ، وكانت دعوى باطلة تماما لان فرقا كبيرا بين اسلوب القران الكريم إذ هو اسلوب الخالق جل وعلا والسنة الشريفة اسلوب المخلوق واين الخالق من المخلوق ، ولكن الهدف من ذلك هو اخفاء فضائل وحق علي (عليه السلام) واهل البيت (عليهم السلام)بشكل عام كي لا يعرف المسلمون ان منصب الخلافة من حقهم وان الله تعالى هو الذي نصبهم ، ولذا كان قد شدد الخليفة الأول والثاني على الصحابة بمنعهم عن تحديث الناس بأحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقد روى المحدثون أن الخليفة الاول (جمع الناس بعد وفاة نبيهم فقال انكم تحدثون عن رسول

الله (صلى الله عليه وآله) أحاديث تختلفون فيها والناس بعدكم أشد اختلافا فلا تحدثوا عن رسول الله شيئا فمن سألكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله فاستحلوا حلاله وحرموا حرامه)[٦٣]. لكن يبدو ان الأمر الذي أصدره الخليفة لم يلتزم به بعض كبار الصحابة فبقوا يتحدثون بين الناس بأحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله) ويكتبون بعضها[٦٤] ، فلما تولى الأمر عمر بن الخطاب ناشد الناس أن يأتوه بكل ماكتبوا من احاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلما أتوه بها أمر بتحريقها ، وروي عن قرظة بن كعب أنه قال : (لما سيرنا عمر الى العراق مشى معنا عمر وقال : (أتدرون لم شيعتكم ؟ قالوا نعم تكرمة لنا قال : ومع ذلك انكم لتأتون أهل قرية لهم دوي بالقران كدوي النحل فلا تصدوهم بالأحاديث عن رسول الله فتشغلوهم جردوا القران وأقلّوا الرواية عن رسول الله وانا شريككم فلما قدم قرضة بن كعب قالوا حدثنا فقال نهانا عمر)[٦٥] .

٥- انفتاح الأمة الأسلامية على مجتمعات متعددة ابان الفتح الأسلامي كدولة فارس ودولة الروم وغيرها ودخلت مجتمعات متعددة ومختلفة اعراقا واعتقادا كالفرس والأتراك والكرد وغيرهم ، وهؤلاء لم يروا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولم يخوضوا شيئا من التجربة الاسلامية ، وهم قد عرفوا الأسلام ممثلا بالحاكم والوالي ، وبينا فيما مضى ان السنة الشريفة ممنوع التحدث فيها ، فلم يعرفوا عن اهل البيت (عليهم السلام) شيئا ، ولم يعرفوا عن مواقف علي (عليه السلام) شيئا .

وهذا الأمر كان يمثل خطرا كبيرا في حياة الاسلام والمسلمين لانه يراد منه اسدال الستار تماما عن مفهوم اهل البيت (عليهم السلام) واهل البيت هم الذين يجسدون حقيقة الاسلام ومعرفتهم واجبة لان إتباعهم يعصم من الضلال ، فكان لابد للأمام (عليه السلام) من بيان وتثبيت حقيقة اهل البيت (عليهم السلام) لدى الأمة الأسلامية الأصيلة التي تناست او حاولت أن تتناسى حقيقة اهل البيت (عليهم السلام) ، والشعوب الأسلامية الجديدة التي لم تعلم شيئا عن تفاصيل التجربة الأسلامية ومن هو رائد الأسلام في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وهذا الأمر أي تثبيت وترسيخ مفهوم اهل البيت (عليهم السلام) في الأمة الأسلامية كان من أهم الأسباب التي دعت الأمام الحسن (عليه السلام) لمهادنة او مصالحة معاوية بن أبي سفيان ، لان معاوية أراد أن يقضي تماما على مفهوم اهل البيت (عليهم السلام) وهو القائل للمغيرة بن شعبة لما طلب منه أن يكف الأذى عن بني هاشم ، وعلل ذلك بانه لم يبق

عندهم شيء تخافهم منه عليه ، واذا بمعاوية يقول له : (هيهات هيهات ، أي ذكر أرجو بقاءه ، ملك أخو تيم فعدل وفعل ما فعل ، فما عدا أن هلك حتى هلك ذكره ، الا ان يقول قائل : ابو بكر ، ثم ملك أخو عدي ، فاجتهد وشمر عشر سنين ، فما عدا أن هلك ذكره ، الاّ أن يقول قائل :عمر ، وان ابن ابي كبشة ليصاح به كل يوم خمس مرات : أشهد أن محمدا رسول الله فأي عملي يبقى ، واي ذكر يدوم بعد هذا لا أبا لك ، لا والله إلا دفنا دفنا)[٦٦] ، فوجود اهل البيت (عليهم السلام) هو وجود محمد (صلى الله عليه وآله) ووجود الأسلام الأصيل الذي حاربه معاوية مع أبيه وأخيه وعشيرته ومن معهم من المشركين حربا بلا هوادة حتى أسلموا مرغمين .

٦- بعد نفسي خَلْقي :

ان علي بن ابي طالب (عليه السلام) كان يمثل باستمرار تحديا بوجوده التكويني ، وكان يمثل تحديا للصادقين من الصحابة فضلا عن غيرهم ، إذ كان يمثل تحديا بجهاده المتميز ، تحديا بشجاعته المنقطعة النظير ، تحديا بعلمه ومعرفته ، تحديا بكثرة الآيات القرآنية النازلة بحقه ، تحديا بشدة صرامته في ذات الله تعالى ، تحديا بكثرة الاحاديث الشريفة التي قالها بحقه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، تحديا بالبطولات التي سطرها في حروب الاسلام ، تحديا في كشفه الكروب والمعضلات في المواقف المحرجة والخطيرة ، نعم تحديا بألمعية نجمه في كل المجالات ، بهذه الأمور كلها وغيرها كان يضرب الرقم القياسي الذي لا يمكن أن يحلم به أي صحابي اخر ، وكذلك ولداه سبطا رسول الله (صلى الله عليه وآله) سيدا شباب أهل الجنة الأمامان قاما أوقعدا ، وامهما بنت الرسول المصطفى (صلى الله عليه وآله) وزوج علي (عليه السلام) وكثرة الآيات القرآنية التي نزلت بتمجيد أهل هذا البيت(عليهم السلام) ، وكثرة الأحاديث الشريفة في مدحهم وبيان فضلهم ويكفي في فضلهم ومنزلتهم وعلو شأنهم وأنهم أساس الاسلام وحقيقته أنه يجب على كل مسلم أن يحبهم ويودهم وإلا يكون ناصبيا نجسا ، قال تعالى : ﴿ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ ﴾[٦٧] ، وكان حتى معاوية العدو اللدود للامام علي (عليه السلام) يعترف بفضل علي وحقه على كل مسلم وهذا ما دونته يداه عندما رد على رسالة محمد بن أبي بكر الذي وبخ معاوية بها اذ كتب معاوية له : (فقد كنا وأبوك معنا في حياة نبينا ، نرى حق ابن أبي طالب لا زما وفضله مبرزا علينا)[٦٨].

اذن علي (عليه السلام) كان تحديا ، (كان استفزازا للآخرين وهؤلاء الأخرون ليسوا كلهم يعيشون الرسالة فقط ، بل جملة منهم يعيشون أنفسهم أيضا ، يعيشون أنانيتهم أيضا ، وحينما يشعرون بهذا الاستفزاز التكويني من شخص هذا الرجل العظيم الذي كان يتحداهم وهو لا يقصد أن يتحداهم بل يقصد أن يهديهم ، وان يبني لهم مجدهم ، نعم يبني لهم رسالتهم وعقيدتهم ، لكن ماذا يصنع بأناس يعيشون أنفسهم)[٦٩]. فان جملة من الصحابة كانوا يعتبرون فضائل وامتيازات علي (عليه السلام) استفزازا لهم وتحديا ، ويدل على ذلك شواهد تأريخية عديدة يضيق المقام عن ذكرها ، زد على هذا اكثر بيوتات قريش كانت قد فقدت بعض رجالها بسيف علي (عليه السلام) اثناء حروبها ضد الإسلام ، فاصبحوا موتورين من علي (عليه السلام) فالحقد والكراهية تغلي في قلوبهم عليه ، فكل هذه العوامل اسهمت في توافق هؤلاء على تضييق الخناق على علي (عليه السلام) بل على اهل البيت (عليهم السلام) واخفاء ذكرهم لا أقل أن لاتصل الى المسلمين فضائلهم ومناقبهم وامتيازاتهم ، وهذا ما استدعى الإمام علي (عليه السلام) أن يبين حقيقة اهل البيت (عليهم السلام) لانه أمر عقدي يرتبط بالإسلام ومن ثم افهام المعنيين ببيان المعنى الحق للقران الكريم وتعاليم الإسلام .

ولهذا سأذكر أهم النصوص والمواقف التي بين الأمام (عليه السلام) فيها حقه بالخلافة والوصية لنفسة بشكل خاص او لأهل البيت (عليهم السلام) بشكل عام ، وعلي (عليه السلام) هو سيد أهل البيت بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهي كالآتي :

١ - جمع الأمام (عليه السلام) أيام خلافته البقية من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن حضر من الآخرين فخطبهم خطبته المنقولة بالتواتر وهو يناشد فيها اصحاب النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) مَن سمع منهم رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بغدير خم اذ خطبهم فقال : (من كنت مولاه فعلي مولاه) ، فقد روى أحمد بن حنبل في مسنده وبأسانيد متعددة وفي مواضع متعددة فمما رواه بسنده (عن يونس بن أرقم عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : شهدت عليا رضى الله عنه في الرحبة ينشد الناس أنشد الله من سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه لما قام فشهد قال عبد الرحمن فقام اثنا عشر بدريا كأني أنظر الى أحدهم فقالوا نشهد أنا سمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول يوم غدير خم ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم فقلنا بلى يا

رسول الله قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من ولاه وعاد من عاداه)[٧٠].
وهذا الحديث جدا واضح في دلالته على تنصيب علي (عليه سلام) لاسيما استشهاد الأمام علي (عليه السلام) لمن سمعه ، فيدل على أن تنصيب علي (عليه السلام) أميرا للمؤمنين وانه هو الأحق ، لان رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين للمسلمين أن ولاية علي (عليه السلام) كولايتي عليكم ، وهو أني أولى بكم من أنفسكم فعلي أولى بكم من أنفسكم ، وعلى هذا : فهو الذي يدير اموركم سياسيا واداريا واقتصاديا وقضائيا وأخلاقيا وتربية ، ومن خالفه لابد أن يُعادى ويُتبَرّأ منه ، لان الرسول (صلى الله عليه وآله) قال : وعاد من عاداه.

٢ - أعاد الأمام علي(عليه السلام) نشر حديث للرسول(صلى الله عليه وآله) يقدم فيه عليا على أبي بكر وعمر خاصة ، اذ هو علي لا غيره يقاتل على تأويل القران كما قاتل النبي (صلى الله عليه وآله) على تنزيله[٧١]، وهذا الحديث له دلالة عقدية مهمة وهو ان عليا (عليه السلام) هو المعنى بالمحافظة على القران الكريم ، واذا كان (عليه السلام) هو المعني دون سواه بحفظ القران الكريم ، إذ تأول معناه المنحرفون ، والقرآن الكريم دستور المسلمين وهو الثقل الاكبر ويمثل هوية الإسلام ، فإذا أولوا القران الكريم خلاف معناه أثر على عقيدة المسلمين وعلى سلوكهم ، والنتيجة هو تفتت وتمزق المسلمين ، والمحافظة على عدم تأويل القران الكريم لا يتم إلا من بيده ولاية الامر ، وعلى هذا فان الخلافة حق علي (عليه السلام) دون سواه :

٣- تحدث الأمام علي (عليه السلام) في بعض خطبه وهو يذكر الناس بان له الحق في الخلافة على ابي بكر بالخصوص وذلك في تبليغه لسورة براءة بعد أن أعطى النبي (صلى الله عليه وآله) سورة براءة الى ابي بكر ونزل الأمين جبرائيل عليه السلام يبلغ الرسول بان التبليغ لا يتم إلا بك او رجل منك وهو علي (عليه السلام) ، فقد روى أحمد بن حنبل بسنده عن علي (عليه السلام) انه :(قال لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي (صلى الله عليه وآله) دعا النبي (صلى الله عليه وآله) أبا بكر رضي الله عنه فبعثه بها ليقرأها على اهل مكة ثم دعاني النبي (صلى الله عليه وآله) فقال لي أدرك أبا بكر (رضي الله عنه) فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه فاذهب به الى أهل مكة فاقرأه عليهم فلحقته بالجحفة فأخذت الكتاب منه ورجع ابو بكر (رضي الله عنه) الى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال يا رسول الله نزل في شيء قال لا ولكن جبريل جاءني فقال لن يؤدي عنك الا أنت أو رجل منك)[٧٢] . فعلي هو الرجل الذي من رسول الله (صلى الله عليه وآله)

لان هو المصداق لتبليغ جبرئيل (عليه السلام) للنبي إذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمجرد ان بلغه جبرئيل (عليه السلام) (لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك) بعث عليا (عليه السلام) الذي هو منه بديلا للرجل الذي ليس من رسول الله (صلى الله عليه وآله) (وهو ابو بكر) ليبلغ سورة براءة ، فاحتجاج علي (عليه السلام) بهذا الموقف يثبت ان عليا (عليه السلام) هو من رسول الله وهو المؤهل الوحيد بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) لينطق عنه ويقوم بمهامه ومن أهم مهام رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو قيادة الامة سياسيا واداريا وهداية وهذا هو منصب الخلافة .

٤- خطبته الشقشقية : وهذه الخطبة تعتبر من أهم الخطب توثيقا ودلالة واضحة على أحق علي (عليه السلام) وقد غصب ذلك الحق ابو بكر وهو على علم بأحقية علي (عليه السلام) وهكذا عمر وعثمان . فقد روى المحدثون بأسانيد متعددة ان امير المؤمنين عليا (عليه السلام) في زمن خلافته كما حدث ابن عباس ، قال : (كنت عند أمير المؤمنين (عليه السلام) بالرحبة ، فذكرت الخلافة وتقدم من تقدم عليه فيها فتنفس الصعداء ثم قال : أم والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة وانه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى ، ينحدر عني السيل ، ولا يرقى الي الطير ، لكني سدلت دونها ثوبا ، وطويت دونها كشحا ، وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذاء ، أو أصبر على طخية عمياء ، يهرم فيها الكبير ، ويشيب فيها الصغير ، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه ، فرأيت الصبر على هاتا أحجى ، فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى من أن أرى تراثي نهبا ، الى أن حضره أجله فأدلى بها الى عمر ، فيا عجبا ! بينا هو يستقبلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها.

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر

فصيرها والله في ناحية خشناء يجفو مسها ويغلظ كلمها فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرق وان أسلس لها عسف يكثر فيها العثار ويقل منها الأعتذار ، فمني الناس – لعمر الله- بخبط وشماس وتلون واعتراض ، الى أن حضرته الوفاة فجعلها شورى بين جماعة زعم أني أحدهم)[٧٣]. ثم بين الأمام (عليه السلام) الشورى الذي جعلها عمر ، وماذا أنتجت ؟ وتحدث عن خلافة عثمان وكيف انه جعل ولاة الدولة اغلبهم من بني عمومته وكيف ضجت الناس من فسادهم حتى أدت الى مقتل عثمان .

فالخطبة صريحة لا تحتاج الى توضيح وهو ان عليا (عليه السلام) هو الاحق بالخلافة ومن ذكر اسماءهم كانوا يعلمون بذلك ، بل ليس المعنى أن الآخرين لهم حق بالخلافة وان عليا (عليه السلام) كان أحق منهم، بل المعنى أن الآخرين لا حق لهم اذا لم يوجد علي (عليه السلام) الى أن تعرفنا السماء بالمصداق الذي يكون خليفة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) بعده .

٥ - ومن كلام له (عليه السلام) بعد الشورى وقد عزموا على البيعة لعثمان ، فقال (عليه السلام) :(لقد علمتم أني أحق بها من غيري ، ووالله لأسلمن ما سلمت امور المسلمين ولم يكن فيها جور الاّ علي خاصة ، التماسا لأجر ذلك وفضله، وزهدا فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه)[٧٤]. وهنا كذلك الامر واضح وهو ان الامام عليا (عليه السلام) يؤكد على ان الخلافة هي حقه دون سواه .

٦ - ومن كلام له (عليه السلام) : وهو يبين أن الخلافة من حقه لكن المتآمرون حالوا دونه ، قال (عليه السلام) : (وقد قال قائل : انك على هذا الأمر يا بن ابي طالب لحريص فقلت : بل أنكم لأحرص وابعد ، وأنا أخص وأقرب ، وانما طلبت حقا لي ، وانتم تحولون بيني وبينه ، وتضربون وجهي دونه ، فلما قرعته بالحجة في الملاء الحاضرين ، هب كأنه بهت لا يدري ما يجيبني به ، اللهم اني استعديك على قريش ومن أعانهم ، فانهم قطعوا رحمي ، وصغروا عظيم منزلتي ، وأجمعوا على منازعتي أمرا هو لي)[٧٥] . وكلامه (عليه السلام) واضح بان الخلافة له ولكنها أخذت بالقوة وهم عالمون عامدون مصرون على ذلك .

٧ - ومن كلام له (عليه السلام) وهو يبين بشكل صريح منزلة ال محمد(صلى الله عليه وآله) وان منزلتهم لا يقاس بها أحد ويصرح بأن الوصية فيهم فحق الخلافة لهم دينيا وتشريعيا ، فخطب (عليه السلام) قائلا:(لا يقاس بال محمد (صلى الله عليه وآله) من هذه الأمة أحد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا ، هم أساس الدين ، وعماد اليقين ، اليهم يفيء الغالي ، وبهم يلحق التالي ، ولهم خصائص حق الولاية ، وفيهم الوصية والوراثة ، الان اذ رجع الحق الى أهله ونقل الى منتقله)[٧٦]. فهنا يصرح (سلام الله عليه) بان لآل محمد منزلة تختلف عن باقي المسلمين إذ أن الله تعالى إختارهم ليكونوا هم الهادين للناس فهم أساس العلم ومنبعه وفيض المعرفة ومعدنها لا يشوبهم الزلل ولا الخطأ

في ايصال المعرفة وتطبيقها ، واذا كانوا كذلك فالخلافة من حقهم ، وقد غصبت وها هي قد رجعت الى أهلها.

٨- قوله (عليه السلام) : (ان الأئمة من قريش ، غرسوا في هذه البطن من هاشم لا تصلح على سواهم ، ولا تصلح الولاة من غيرهم)[٧٧] . وهنا يصرح (عليه السلام) ايضا بان الأئمة من بني هاشم الذين هم من قريش والخلافة لاتصلح لغيرهم ابدا ، وهذا المعنى ذكرته فى النقطة الرابعة ، فاذا ما استولى عليها غيرهم ستؤدي الى نتائج خطيرة ووخيمة عالمجتمع .

ان كل هذه النصوص وغيرها التي اعلن بها الأمام (عليه السلام) في خطب عديدة وعلى رؤوس الاشهاد والهدف من ذلك كي يصلح هذا الخلل العقائدي الذي أصاب الأمة ، وهو ان الخلافة والإمامة أمرها من الله وليس بيد البشر وان اصحابها الشرعيين هم ال محمد (صلى الله عليه وآله) على رأسهم الأمام علي (عليه السلام) ، فأراد أن يثبت هذه الحقيقة لمن اشتبهت عليه الأمور نتيجة للتضليل الإعلامي او لمن يعلم ولكنه سكت خوفا او طمعا ومجاملة لمصالح شخصية هذا اولا ، وثانيا : لكي تنقل هذه الحقيقة الى المجتمعات الإسلامية الأخرى التي دخلت الإسلام بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله) ولم تعرف الإسلام الا من خلال المتصدين للحكومة وولاتهم وكانوا هم غصبوا حق الأمام (عج) وحاولوا طمس واخفاء هذه الحقيقة.

ولذا هذا الأمر الأول الإصلاحي كان من الصعوبة قبوله بمكان لعدة اسباب ، لهذا حاولوا زعماء قريش ومن تحالف معهم تحالفا مصلحيا ان يشوشوا على الأمة بكل ما لديهم من وسائل وحيل ، ومن ثم يقطعوا السبيل أمام آل محمد(عليهم السلام) لكي لاتصل اليهم قيادة الأمة وهذه من الأمور المهمة التي اضطرت الأمام الحسن (عليه السلام) ان يهادن او يصالح معاوية بن أبي سفيان .

النتائج :

ان أهم ماتوصل اليه البحث من نتائج هي كالآتي :

١- تبنت وقررت الزعامات القرشية انّ اهل البيت (عليهم السلام) من بني هاشم حقهم هي النبوة فقط وأما الخلافة والقيادة فلا تعطى لهم أبدا وانما تكون للزعامات القرشية وان كلف ما كلف هذا الأمر من ثمن والمبدأ القرشي لهذا التبني (ان لا تجتمع النبوة والملك في

بيت واحد) الذي اعلنه الخليفة الثاني كما مر بمطاوي البحث ، وهذا يشبه ما كان عليه بنو اسرائيل من ان النبوة في ذرية لاوي والقيادة والملك لا تكون الاّ في ذرية يهودا[٧٨] .

٢- تبين لنا انه كان من أولويات الاصلاحات الحكومية للامام علي (عليه السلام) ان يثبت مفهوم اهل البيت(عليهم السلام) بانهم له خاصية متميزة وهو ان الله تعالى اختارهم لحمل رسالته فهم دون سواهم من يتمسك بهم .

٣- استدل الامام علي(عليه اسلام) بادلة متعددة دلالة واسلوبا في كثير من خطبه على احقية اهل البيت(عليهم السلام) بالخلافة دون سواهم بل ان لاحق لغيرهم ، لان الامامة ومن شؤونها الخلافة هي اجتباء وتعيين وتحديد من الله تعالى .

هوامش البحث

(١) ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة . ج٢

(٢) ظ: كمال المدارس الفلسفية في ا ، طبع ونشر : مؤسسة الهدى للطباعة والنشر ، لبنان ، بيروت ،
١٤٣٤هـ -٢٠١٢م . ص ٢٢

(٣) ظ :ابن منظور ،لسان العرب .ج١٢ ص١٤ ، ومحمد بن عبد القادر ،(ت،٧٢١هـ)،مختار الصحاح ، تحقيق وضبط وتصحيح :
أحمد شمس الدين،ط١،نشر: دار الكتب العلمية ،بيروت-لبنان ،١٤١٥هـ -١٩٩٤م. ص ١٥
، نظريات الحكم والدولة (دراسة مقارنة بين اوالقانون الدستوري الوضعي)،ط١،نشر:معهد لبنان ،١٤٢٣هـ-١
نظريات الحك والقانون الدستوري الوضعي) . ص٢٤.
ر نفسه.
٢١ المائدة :٤٢
٢٢ المائدة :٤٩
٢٣ مريم :١٢
٢٤ ظ: محمد مصطفوي ،نظريات الحكم والدولة. ص٢٥.

٢٧ الخميني،(ت،١٤٠٩هـ - ١٩٨٩.) ،الحكومة الأسلامية ،ط،بلا، نشر:المكتبة الأسلامية الكبرى ،ايران ،طهران . ص٤١

٢٨ ظ: المصدر نفسه . ص٤٣

٢٩ النساء: ٥٩.

٣٠ الخميني ،الحكومة الأسلامية . ص ٤٣

٣١ د.علي فياض ، نظريات السلطة في الفكر السياسي الشيعي المعاصر . ص٢٨٥

٣٢ ابن منظور ، لسان العرب .ج ١٢ ص٢٥

٣٣ ظ: المصدر نفسه.

٣٤ المصدر نفسة.

٣٥ المصدر نفسه.

٣٦ الخليل الفراهيدي، العين.ج٨ ص٤٢٨

٣٧ الحجر : (٧٨-٧٩).

٥٥ ناصر الكرمي ،الامام الحسين (عليه السلام) كما رأيت .ص٢٤٠-٢٤١.

٥٧ النساء :٥٩.

٥٨ الروم:٤١.

٥٩ الكليني ، الكافي . ج٨ ص٥٨.

٦٠- ظ : محمد باقر الصدر ، الأمام علي (عليه السلام) سيرة وجهاد . ص١١٦.

٦١ ابن أبي الحديد ، شرح منهج البلاغة . ج١ ص١٦٩.

٦٢ - ابن أبي الحديد ، شرح منهج البلاغة . ج١ ص٤٦ .

٦٣ الذهبي ، (ت ، ٧٤٨هـ) ، تذكرة الحفاظ ، ط ، بلا ، نشر: دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان . ج١ ص٣.

٦٤ ابن سعد ، محمد ، (ت ،٢٣٠هـ) ، الطبقات الكبرى ، ط ، بلا ، طبع ونشر : دار صادر ، بيروت ، لبنان . ج،ص١٨٨.

٦٥ الذهبي ، تذكرة الحفاظ . ج١ ص٧.

٦٦- ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة . ج٥ ص١٣٠.

٦٧ الشورى : ٢٣.

٦٨ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة . ج٣ ص١٩٠.
٦٩ محمد باقر الصدر ، الأمام علي سيرة وجهاد . ص٩٠.
٧٠ احمد بن حنبل ، مسند أحمد .ج١ ص١١٩,١٥٢,٣٣١و ج٤ ص٢٨٢,٣٧٠ وج٥ ص٣٦٦,٣٧٠,٤١٩ .
٧٢ احمد بن حنبل ، مسند أحمد . ج١ ص١٥١.
٧٤ ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة . ج٦ ص١٦٦.
٧٦ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة .ج١ ص١٣٩.
٧٧ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغه . ج٩ ص٨٤.

قائمة المصادر والمراجع

١- ابن ابي الحديد ،٦٥٦هـ) ، شرح نهج البلاغة ، تح : محمد ابو الفضل ، ط ، بلا ، نشر: دار احياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه . ج٢ ص١٥٧.
٢- المفيد (ت ، ٤١٣ هـ) المسائل الصاغانية ، تح : السيد محمد القاضي ، ط٢ ، نشر : دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣ م . ص ١٠٩ .
٣- الخليل الفراهيدي ،(ت،١٧٠هـ)،كتاب العين ،تح : الدكتور مهدي الخزومي ، الدكتور ابراهيم السامرائي ،ط٢ ، نشر مؤسسة دار الهجرة ، ١٤٠٩هـ . ج٣ص ١١٧ .
٤- الجوهري ، (ت،٣٩٣هـ الصحاح تح : أحمد عبد الغفور العطار ، ط٤ نشر دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ،١٤٠٧هـ-١٩٨٧م). ج١ص ٣٨٣ .
٥- ابن منظور ، (ت،٧١١هـ) ، لسان العرب ، ط ، بلا، نشر : أدب الحوزة ، قم - أيران ،١٤٥٠هـ) . ج٢ص٥٢٢ .
٦- الطريحي ،(ت،١٠٨٥هـ)مجمع البحرين ،تح : السيد أحمد الحسيني ، ط٢ نشر: مكتب النشر الثقافة الأسلامية ،١٤٠٨هـ.ج) .ج٢ ص ٦٢٤
٧- ظ:https.//www.arrai.com/article/10401393.
٨- المنتظري ، دراسات في ولاية الفقيه .وفقه الدولة الأسلامية ،ط١ ، مطبعة : مكتب الأعلام الأسلامي ، نشر : المركز العالمي للدراسات الأسلامية ،قم،ايران ، ١٤٠٨هـ. ج ١ ص٥ .
٩- ابن حيان الاندلسي ،(ت،٧٤٥هـ)، تفسير البحر المحيط ، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض ، شارك في التحقبق١- د. زكريا عبد المجيد النوقي٢-

أحمد الخوئي الحمل،ط١، طبع ونشر : مطبعة لبنان بيروت،دار الكتب العلمية ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م . ج ص١٩١.

١٠- ظ : الطبطبائي ، محمد حسين ،(ت،١٤٠٢هـ)، الشيعة في الأسلام، ط ،بلا. ص١٣

١١- ال عمران : ١٨.

١٢- الأعراف : ٨٥.

١٣- الروم : ٤١.

١٤- الميرزا النوري، (ت،١٣٢٠هـ)، مستدرك الوسائل ، تح : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لأحياء التراث ، ط بلا ، نشر: مؤسسة أل البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث ، بيروت - لبنان . ج٦ ص١٨٩ .

١٥- الحر العاملي ، (ت،١١٠٤هـ)، وسائل الشيعة (ال البيت) ، تح : مؤسسة ال البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث ،ط٢،مطبعة : مهر- قم ، نشر : مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث ،قم،ايران ١٤٠٤هـ.ج٣ ص ٢٨٩ .

١٦- ظ : كمال الحيدري ، المدارس الفلسفية في العصر الأسلامي ، طبع ونشر : مؤسسة الهدى للطباعة والنشر ، لبنان ، بيروت ، ١٤٣٤هـ -٢٠١٢م . ص ٢٢.

١٧- ظ :ابن منظور ،لسان العرب .ج١٢ ص١٤ ، ومحمد بن عبد القادر ، (ت ، ٧٢١هـ) ، مختار الصحاح ، تحقيق وضبط وتصحيح : أحمد شمس الدين،ط١،نشر: دار الكتب العلمية ،بيروت-لبنان ،١٤١٥هـ -١٩٩٤م. ص ١٥.

١٨- محمد مصطفوي ، نظريات الحكم والدولة (دراسة مقارنة بين الفقه الاسلامي والقانون الدستوري الوضعي)،ط١،نشر: معهد الرسول الأكرم العالي للشريعة والدراسات الاسلامية ،بيروت، لبنان ،١٤٢٣هـ-١٢٠٠م. ص٦٣ .

١٩- محمد مصطفوي ، نظريات الحكم والدولة (دراسة مقارنة بين الفقه الاسلامي والقانون الدستوري الوضعي) . ص٢٤.

٢٠- المصدر نفسه.

٢١- المائدة :٤٢.

٢٢- المائدة :٤٩

٢٣- مريم :١٢ .

٢٤- ظ : محمد مصطفوي ، نظريات الحكم والدولة. ص٢٥.
٢٥- الصدوق،(ت،٣٨١هـ)،كمال الدين وتمام النعمة: تحقيق وتصحيح وتعليق، علي اكبر الغفاري ،ط،بلا،نشر: مؤسسة النشر الأسلامي التابعة لجماعة المدرسين ،قم،ايران ،١٤٠٥هـ . ص٤١ .
٢٦- د.علي فياض،نظريات السلطة في الفكر السياسي الشيعي المعاصر ،ط٢، بيروت ، لبنان ،٢٠١٠م. ص١٧٣.ا
٢٧- الخميني،(ت،١٤٠٩هـ - ١٩٨٩.) ،الحكومة الأسلامية ،ط،بلا، نشر:المكتبة الأسلامية الكبرى ،ايران ،طهران . ص٤١.
٢٨- ظ: المصدر نفسه . ص٤٣.
٢٩- النساء: ٥٩.
٣٠- الخميني ،الحكومة الأسلامية . ص ٤٣.
٣١- د.علي فياض ، نظريات السلطة في الفكر السياسي الشيعي المعاصر . ص٢٨٥ .
٣٢- ابن منظور ، لسان العرب .ج ١٢ ص٢٥ .
٣٣- ظ: المصدر نفسه .
٣٤- المصدر نفسة .
٣٥- المصدر نفسه .
٣٦- الخليل الفراهيدي، العين.ج٨ ص٤٢٨ .
٣٧- الحجر : (٧٨-٧٩) .
٣٨- ظ : الطوسي،(ت،٤٦٠هـ)،التبيان ،تحقيق وتصحيح : أحمد حبيب نصير العاملي، ط١، طبع ونشر :مطبعة مكتب الأعلام الأسلامي ،١٤٠٩هـ . ج٦ ص٣٤٨ .
٣٩- ظ:البغدادي،(ت،١٠٩٣هـ) ، خزانة الادب ،تح : محمد نبيل طريفي اميل بديع اليعقوب،ط١، نشر وطبع : دار الكتب العلمية ،بيروت - لبنان ،١٩٩٨م. ج ص٣٧٤.
٤٠- المفيد ،(ت،٤١٣هـ)، النكت العقائدية ،تح : رضا المختاري،ط٢، نشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، (هـ١٤١٤-١٩٩٣م . ص٣٩.

٤١- الشريف المرتضى ،(ت،٤٣٦هـ)،رسائل المرتضى ،تحقيق وتقديم السيد أحمد الحسيني اعداد السيد مهدي الرجائي ،ط ، بلا ، مطبعة الخيام ، نشر : دار القران الكريم ،قم،ايران،١٤٠٥هـ. ج٢ ص٢٦٤ .
٤٢- الطوسي ، (ت،٤٦٠هـ) ، الرسائل العشر ،ط ، بلا ، نشر : مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم – ايران . ص١١١ .
٤٣- المازندراني ، مولى محمد صالح ، (ت ، ١٠٨١ هـ) ، تحقيق وتعليق : الميرزا ابو الحسن الشعراني / ضبط وتصحيح : السيد علي عاشور ، ط١ ، طبع ونشر : دار احياء التراث العربيللطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م . ج١ ص٩٣ .
٤٤- الأيجي ،(ت،٧٥٦هـ)،المواقف ، تح : عبد الرحمن عميرة ، ط ، طبع ونشر: دار انجيل ، لبنان،بيروت،١٤١٧هـ١٩٩٧م . ج٣ ص٥٧٤.
٤٥- ابن خلدون ،(ت،٨٠٨هـ)،تاريخ ابن خلدون،ط٤،نشر:دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .ج١ ص١٩١.
٤٦-ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون . ج١ ص١٩١.
٤٧- ابن الحجر ،(ت ،٨٥٢هـ) ، فتح الباري ، ط٢، طبع ونشر: دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ـ لبنان . ج٥ ص٧١.
٤٨- الفتح : ٢٦.
٤٩- الكليني ، (ت،٣٢٩هـ) ، الكافي ، تحقيق وتصحيح وتعليق :علي اكبر الغفاري ، ط٤ ، مطبعة ،الحيدري ، نشر : دار الكتب الأسلامية ، طهران ،١٣٩٧هـ . ج ص٣٠٨.
٥٠- الكليني ، (ت،٣٢٩هـ) ، الكافي ، تحقيق وتصحيح وتعليق :علي اكبر الغفاري ، ط٤ ، مطبعة ،الحيدري ، نشر : دار الكتب الأسلامية ، طهران ،١٣٩٧هـ . ج ص٣٠٨.
٥١- ظ : ابن حجر ،(ت،٨٥٢هـ) ، مقدمة فتح الباري ، ط١ ، نشر : دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٩٨م . ص٢٩١.
٥٢- ظ : ابن هشام (ت،٢١٨هـ) ، السيرة النبوية ، تحقيق وضبط وشرح ووضع فهارس : مصطفى السقا وابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ سيلي ، ط٢، طبع ونشر: دار احياء التراث العربي ،بيروت ـ لبنان ١٤١٧ - ١٩٩٧م. ج٤ص٣١٤,٣١ ، والطبري ، ابو جعفر ، محمد بن جرير ،(ت ،٣١٠هـ) ، تاريخ الأمم والملوك ، مراجعة وتصحيح وضبط : نخبة من العلماء

الأجلاء ، طبع : مطبعة الاستقامة بالقاهرة ، ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م ،.ج٢ ص ٤٤٥- ٤٤٧، والمسعودي ، ابو الحسن ،علي بن الحسين بن علي ، (ت ، ٣٤٦هـ -٩٥٧م) ، مروج الذهب ، شرح: عبد الأمير علي مهنا ، ط١ ، نشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ،١٤١١هـ - ١٩٩١م. ج٢ ص٣١٦ ، ومحمد باقر الصدر ،(ت ،١٩٨٠م) ،الأمام علي سيرة وجهاد ، ط ، بلا ، طبع ونشر : دار المرتضى ، بيروت ، لبنان ،١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م. ص٩٨- ١٠٨، وناصر الكرمي ، الامام الحسين(عليه السلام) كما رأيت ، ط١، نشر : مهدي يار. ص٢٣٩- ٢٤٠) .

٥٣- ظ: ابن هشام (ت،٢١٨هـ) ، السيرة النبوية ، تحقيق وضبط وشرح ووضع فهارس : مصطفى السقا وابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ سيلي ، ط٢، طبع ونشر: دار احياء التراث العربي ،بيروت ـ لبنان ١٤١٧ ـ ١٩٩٧م. ج٤ص٣١٤،٣١ ، والطبري ، ابو جعفر،محمد بن جرير ،(ت ،٣١٠هـ) ، تاريخ الأمم والملوك ، مراجعة وتصحيح وضبط : نخبة من العلماء الأجلاء ، طبع : مطبعة الاستقامة بالقاهرة ، ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م ،.ج٢ ص ٤٤٥- ٤٤٧، والمسعودي ، ابو الحسن ،علي بن الحسين بن علي ، (ت ، ٣٤٦هـ -٩٥٧م) ، مروج الذهب ، شرح: عبد الأمير علي مهنا ، ط١ ، نشر:مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ،١٤١١هـ - ١٩٩١م. ج٢ ص٣١٦ ، ومحمد باقر الصدر ،(ت ،١٩٨٠م) ،الأمام علي سيرة وجهاد ، ط ، بلا ، طبع ونشر : دار المرتضى ، بيروت ، لبنان ،١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م. ص٩٨- ١٠٨، وناصر الكرمي ،الامام الحسين(عليه السلام) كما رأيت ، ط١، نشر : مهدي يار. ص٢٣٩- ٢٤٠) .

٥٤- المصادر نفسها .

٥٥- ناصر الكرمي ،الامام الحسين (عليه السلام) كما رأيت .ص٢٤٠-٢٤١.

٥٦- ابن جبر ، (ت ، ق ٧) ، نهج الإيمان ، تح : السيد احمد الحسيني ، ط١ ، طبع : مطبعة ستارة ـ قم ، نشر : مجتمع امام هادي(عليه السلام) ،مشهد ، ١٤١٨ هـ . ص ٤٦٥ .

٥٧- النساء :٥٩.

٥٨- الروم : ٤١.

٥٩- الكليني ، الكافي . ج٨ ص٥٨.

٦٠- ظ : محمد باقر الصدر ، الأمام علي (عليه السلام) سيرة وجهاد . ص١١٦.

٦١- ابن أبي الحديد ، شرح منهج البلاغة . ج١ ص١٦٩.
٦٢- ابن أبي الحديد ، شرح منهج البلاغة . ج١ ص٤٦ .
٦٣- الذهبي ، (ت ، ٧٤٨هـ) ، تذكرة الحفاظ ، ط ، بلا ، نشر: دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان . ج١ ص٣.
٦٤- ابن سعد ، محمد ، (ت ،٢٣٠هـ) ، الطبقات الكبرى ، ط ، بلا ، طبع ونشر : دار صادر ، بيروت ، لبنان . ج،ص١٨٨.
٦٥- الذهبي ، تذكرة الحفاظ . ج١ ص٧.
٦٦- ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة . ج٥ ص١٣٠.
٦٧- الشورى : ٢٣.
٦٨- ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة . ج٣ ص١٩٠.
٦٩- محمد باقر الصدر ، الأمام علي سيرة وجهاد . ص٩٠.
٧٠- احمد بن حنبل ، مسند أحمد .ج١ ص١١٩,١٥٢,٣٣١و ج٤ ص٢٨٢,٣٧٠ وج٥ ص٣٦٦,٣٧٠,٤١٩ .
٧١- الطوسي ، الاملي ، تح : قسم الدراسات الأسلامية – مؤسسة البعثه ، ط١، نشر : دار التقافة للطباعة والنشر والتوزيع ، قم – ايران ، ١٤١٤هـ . ص٥٤٧.
٧٢- احمد بن حنبل ، مسند أحمد . ج١ ص١٥١.
٧٣- المفيد ، (ت ، ٤١٣هـ) ، الأرشاد ، تح : مؤسسة ال البيت عليهم السلم لتحقيق التراث ، ط٢، نشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت-لبنان ،١٤١٤هـ - ١٩٩٣م . ج١ ص٢٨٨، وابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة . ج١ص١٥١.
٧٤- ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة . ج٦ ص١٦٦.
٧٥- الدينوري ، ابن قتيبهة، (ت،٢٦٧هـ) ، الأمامة والسياسة ،تح : طه محمد الزيني، ط ، بلا ، نشر : مؤسسة الحلبي وشركاؤه للنشر والتوزيع . ج١ ص١٣٤، وابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة . ج٩ص٣٠٥.
٧٦- ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة .ج١ ص١٣٩.
٧٧- ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغه . ج٩ ص٨٤.

٧٨- ظ: العياشي ، محمد بن مسعود ، (ت ، ٣٢٠ هـ) ، تفسير العياشي ، تح : الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، ط ، بلا ، نشر ، المكتبة العلمية الأسلامية ، طهران . ج١ ص١٣٢ ، والثعلبي ، (ت ، ٤٢٧ هـ) ، تفسير الثعلبي ، تح : الأمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق : الأستاذ نظير الساعدي ، ط١ ، طبع ونشر : دار احياء التراث ، العربي ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م. ج٢ ص٢١١.